

- حدثنا محمد بن طريف الكوفي. حدثنا أبوبكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة قال: "لقيت النبي صلى الله عليه وسلم) في بعض طرق المدينة فقال أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة وأنا المقفَى وأنا الحشر ونبي الملاحم".

في هذا الحديث ظهر لنا ملامح اخرى لشخصية الرسول كرسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو نبي الرحمة اي سببها كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وهو نبي التوبة اي الأمر بها و المكثر بها. فقد روي بانه يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة او مائة مرة. وذكر انه المقفَى اي الذي قفى به على اثار الانبياء وختم به الرسالة كما قال تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا,

(قالت السابعة): زوجي عَيَايَاءُ (أو غَيَايَاءُ)، طباقاء، كلُّ داءٍ له داءٌ، شَجَّكَ أو
فَلَّكَ أو كَلَّكَ.

(قالت الثامنة): زوجي المسُّ مسُّ أرنب، والريح ريح زَرْتَبُ.

(قالت التاسعة): زوجي رفيعُ العماد، طويل النجاد، عظيمُ الرَّمَادِ، قريبُ
البيت من النادِ."

(قالت العاشرة): زوجي مالِكٌ، وما مالِكٌ؟ مالِكٌ خير من ذلك له إبل
كثيراتُ المبارك، قليلاتُ المسارح إذا سمعن صوت المِزْهَرِ أيقنَّ
أنهنَّ هَوَالِكُ.

(قالت الحادية عشر): زوجي أبو زَرَعٍ، وما أبو زَرَعٍ؟ أناسٌ من حُلِي أذني،
وملأ من شَحْمِ عَضُدِيَّ وَبَجَحِيَّ فَبَجَحَتْ إلى نفسي، وجدني
في أهل غُنَيْمَةٍ بَشَقِيَّ، فجعلني في أهل صَهِيلٍ وَأَطِيظٍ ودَائِسِ
وَمُنَقِّ فعنده أقولُ فلا أُقْبِحُ، وأرقدُ فأَتَصَبِّحُ، وأشربُ فأَتَقَمَّحُ،
أم أبي زرع فما أمُّ أبي زرع: عكومها رِدَاح، وبيتها فَسَاح،

انما بدأ الوصف بالوجه لأنه اول ما يتوجه اليه النظر ومعنى يتلأأ ؛ يضيئ ويشرق كاللؤلؤ, وانما يشبه تلألؤها بتلألؤ القمر ليلة البدر لان تلألؤ القمر ليلة البدر يدل علي كمال تلألؤها. فهذا الاسلوب من أساليب المبالغة لأن فيها زيادة المعنى في وصف تلألؤ الوجه الرسول بتلألؤ القمر ليلة البدر. وإنما هذه الزيادة مقبولة بالنسبة الي كمال وجمال الرسول الله صلي الله عليه وسلم. وهذه المبالغة من قسم التبليغ, لأنها ممكنة عقلا وعادة.

الثاني, تجد الباحثة المبالغة في كلمات دقيق المسربة فكلمة دقيق بالدال المعجمة وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالدقة للمبالغة. اذ هي شعر الدقيق, المبالغة فيها من قسم التبليغ لان فيها ممكنة في العقل وفي العادة.

الثالث, تجد الباحثة المبالغة في كلمات كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة فمعنى هذا الكلام كأن عنقه الشريف عنق صورة متخذة من عاج ونحوه في صفاء الفضة فشبه عنقه الشريف بعنق الدمية في الاستواء و الاعتدال وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال لا في لون البياض.

اشد جياء مما اذا كانت مخالطة للناس. فيذكر ان النبي الكرم اشد جياء من العذراء في خذرها ليدل على معنى التمام. فهذه المبالغة هي المبالغة من قسم التبليغ لانها ممكنة عقلا وعادة.

هكذا بضعة امثلة لاسلوب المبالغة من قسم "التبليغ", يأتي امثلة لاسلوب المبالغة من قسم "الاغراق" و"الإغراق" هي المبالغة الممكنة عقلاً لا عادةً. ومثال ذلك كالآتي:

• حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا أبو نعيم. حدثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب قال:

"لم يكن النبي (صلى الله عليه وسلم) بالطويل ولا بالقصير، شُنُّ الكفَّين والقدمين، ضخم الرأس ضخم الكراديس، طويل المسرُبة، إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحطُّ من صَبَب، لم أر قبله ولا بعده مثله (صلى الله عليه وسلم)". حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه بمعناه.

"آخر نظرة نظرهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كَشَفُ السُّتَارِ يَوْمَ
 الاثنيين، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مُصحف والناس خلف أبي بكر، فكاد
 الناس أن يضطربوا فأشار إلى الناس أن اثبتوا، وأبو بكر يؤمهم وألقي السَّجْفُ
 وتوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من آخر ذلك اليوم".

تجد الباحثة المبالغة في كلمات فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مُصحف . يشبه
 وجه الرسول بورقة مصحف ليدل على معنى التمام في الحسن والصفاء. فان
 ورقة المصحف مشتملة على البياض والاشراق الحسي والمعنوي من حيث فيها
 من كلام الله تعالى وكذلك وجهه الشريف مشتملة على الحسن وصفاء البشرة
 وسطوع الجمال الحسي والمعنوي. فاسلوب المبالغة هنا من قسم الاغراق لانهما
 ممكنة عقلا لا عادة.

والأوطاب تمخض، فلقي امرأةً معها ولدان لها. كالفهدين يلعبان من تحت
 خصرها برمّنتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلاً سرياً، ركب شرياً،
 وأخذ خطياً، وراح عليّ نعماً ثرياً، وأعطاني من كل راحةٍ زوجاً، وقال: كلي
 أم زرع وميري أهلك فلو جمعتُ كل شيءٍ أعطانيه ما بَلَغَ أصغر آنية أبي زرع.
 قالت عائشة رضي الله عنها فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كنت لك
كأبي زرع لأم زرع".

في هذا الحديث نجد اسلوب المبالغة في " كنت لك كأبي زرع لأم زرع". فهذه
 الكلمات تدل علي انه صلى الله عليه وسلم يشبه نفسه لعائشة بابي زرع لام
 زرع. فهذه التشبيه تعد المبالغة لانها تدل على زيادة مقبولة بالتشبيه الرسول
 الكريم بابي زرع. فهذه المبالغة من قسم التبليغ لانها ممكنة عقلا وعادة.
 تأتي اسلوب المبالغة في كتاب الشمائل المحمدية نوعان فهما التبليغ و الاغراق.
 وهذا بيان هذا تفصيلا:

